يحكى أن

٢



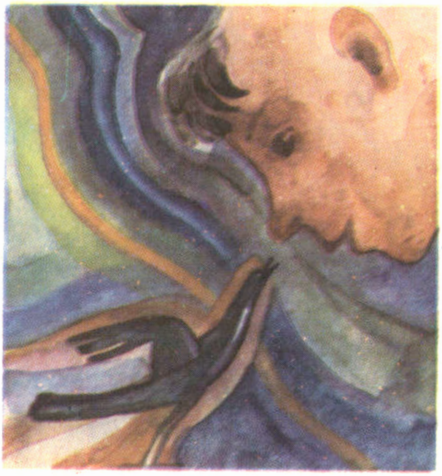
قطط القرية وفئران الحقل

يحكيها ويرسمها : شاكر المعداوى

دار المعارف

يحكى أن

(٢)



قطط القرية وفئران الحقل

يحكيها ويرسمها : شاكر المعداوى

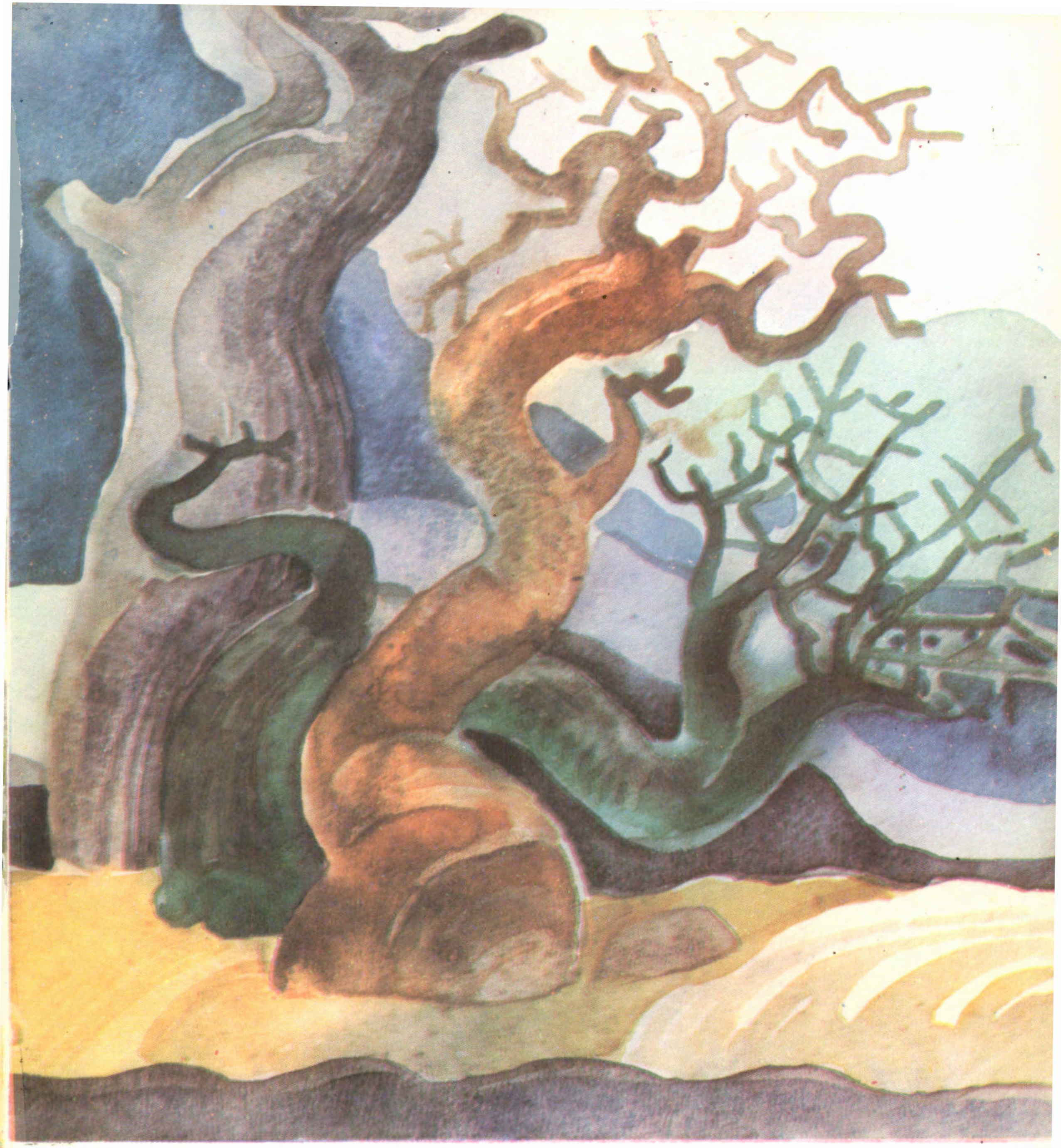
الطبعة الثانية

دار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .



طار « أبو الفصاد » سعيدًا يُسابق الرياح التى تدفع أمامها سُحَب الأمطار .. كى يُبَشِّرَ أصدقاءه الفلاحين ليستعدوا لاستقبال موسِمِ الأمطار .. وليحرثوا الأرض ويبذروا الحبوب .. وكان « أبو الفصاد » يُمنى نفسه باستقبالٍ حافلٍ من أصدقائه الفلاحين كعادتهم معه كل عام .



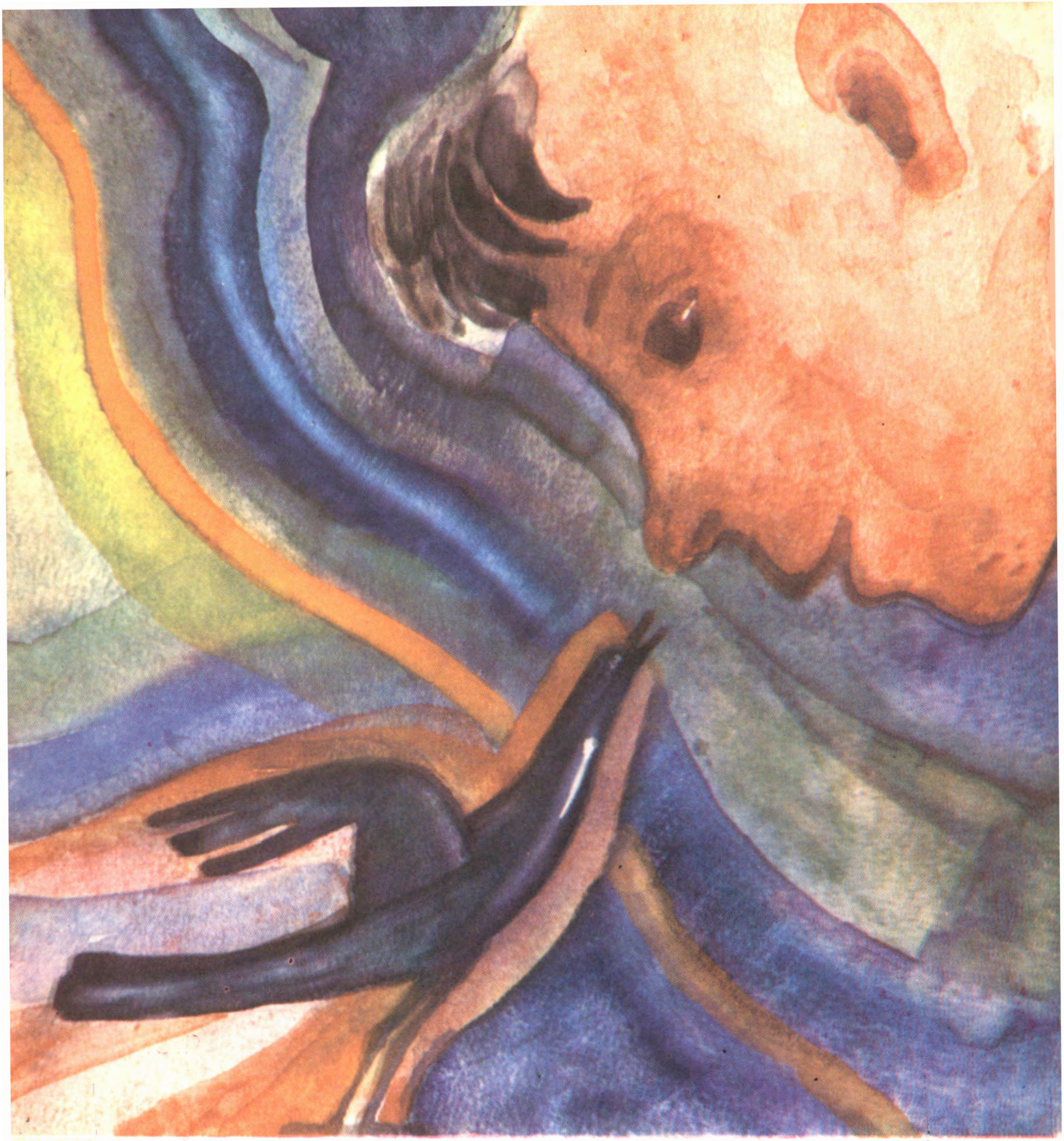
هبط « أبو الفصاد » وطار منخفضاً فوق الحقول ويا هول ما رأى . رأى مناظر لا يحب أن يراها . رأى مزروعات الصيف جافة خالية من محاصيلها .. وأشجارَ وحدائق الفاكهة جرداء بدون أوراق وخالية من الثمار .



ونظر حوله فرأى صديقه « نونو » جالساً حزيناً فى ظل شجرة ، فسأله عن سبب هذا التَّلَف ، فقال « نونو » : لقد أصاب التلف أيضاً ما نختزنه من جُبن وسمن فى مخازن منازلنا ، ولا نعرف مَنِ السبب فى كل هذا التلف ؟



قال « أبو الفصاد »: هل أستطيع دخول منزلكم لأرَىَ ذلك ؟.
قال « نونو » : سوف يتهمك الفلاحون بسرقة الجبن والزبد .
قال « أبو الفصاد »: لو كنت سرقت لظَهَر ذلك على ساقَيَّ النحيفتين ! .



قال « نونو » : أن الفلاحين ، يقولون إن هذا غضب من السماء ، لأنهم لا يدفعون الزكاة ، ولا يتصدقون على الفقراء والمساكين .

قال « أبو الفصاد » : يجب ألَّا ينسينا الغضب والحزنُ البحثَ عن السبب وراء كل ما حدث .



سار « نونو » وطار فوقه « أبو الفصاد » فى شوارع القرية ، قال « أبو الفصاد » : أن قطط قريتكم سمينة وكسولة لم تهاجمنى ، وأنا طائر شهى الطعم للقطط .. أجاب « نونو » : فعلاً .. لقد كانت قطط قريتنا نحيفة رشيقة ، ولم أرها منذ مدة تطارد فأرًا .



وجد « أبو الفصاد » مخزن الطعام فى منزل « نونو » مُغلقاً بإحكام ... فتسلل من ثقب ضيق فى النافذة ودخل منه ، فرأى المخزن مزدحماً بالأوانى والقدور الضخمة .. وشاهد مجموعة من القطط السمينة مشغولة بالتهام الطعام .. وعندما شعرت القطط بوجوده اختفت على الفور ..



وأثناء بحثه وجد جحورًا واسعة مثل الأنفاق تمر أسفل جدران المخزن إلى خارجه .. وهنا أدرك سر القطط السمينة .

عاد « أبو الفصاد » إلى صديقه وأخبره بما اكتشفه .. فأبلغا أهل المنزل ، ثم أخبرا أهل القرية كلها .



سد أهل القرية الجُحور والشقوق .. وكسوا أرضِيَّات مخازنهم بالأسمنت والبلاط ، وامتنعوا عن إلقاء الطعام إلى القطط .. ومعاقبة كل قط يقترب من مخازنِ الطعام أو المنازل . أصاب القططَ الجوعُ والهزال .. وسارت فى شوارع القرية تبحث عن طعام مهمل أو متروك منذ أيام .



انزعجت الفئران عندما اكتشف « أبو الفصاد » الجحور والأنفاق التى حفروها للقطط ، فأدركوا ما سيحدث لهم .. أشعل الفلاحون النيران فى حقول مزروعاتهم ومحصولاتهم الجافة التى خربتها الفئران ، وعاشت فى شقوق وجحور أرضها الجافة . أحاطت النيران بالفئران من كل جانب ،



فلم تجد أمامها سوى الهرب من القرية .
واستقبلتها القطط الجائعة مكشرة عن أنيابها ، وطاردتها فى القرية ..
وعادت قطط القرية إلى طبيعتها .. نحيفة رشيقة ، تقفز هنا وهناك ،
تنظف القرية من الفئران .



وبعد أن حرث الفلاحون الأرض وبذروا الحبوب إستعدادًا لموسم الأمطار ، ودع « أبو الفصاد » أصدقاءه وطار عالياً .. وعلى البعد رأى قطًّا يُلوِّحُ له .. لم يعرف « أبو الفصاد » إن كان القط يلوح له مُودِّعاً أو مُتَوَعِّدًا .

رقم الإيداع		٩٠٤٨/ ١٩٩٥
الترقيم الدولى	977 - 02 - 5077 - 5	ISBN

١١٦ / ٩٥ / ٧

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)